سراج

الأهلة

«قَبَسٌ مِن هَدي الكِتَاب والسُّنة»

حقيبة إثرائية تفاعليّة



Albaydha

Albaydha.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

محطَّات الحقيبة كالتـالي:



قَدْ جاء شـــــهرُ الخير والطَّاعاتِ
شهرُ الهدى والفضــــلِ والبركاتِ

فاستبشِـروا، وتزوَّدوا في شهرِكم
كيْ تَـظْفَروا بالعتْقِ والرَّحمـــــاتِ

قال رسول الله ﷺ: «أتاكم رمضان، شهر مبارك، فرض الله -عز وجل- عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلّ فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم». [رواه النسائي، وصححه الألباني].

قال ابن رجب -رحمه الله-: "قال العلماء: هذا الحديث أصلٌ في تهنئة الناس بعضهم بعضًا في شهر رمضان. كيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان؟ كيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران؟ كيف لا يبشر العاقل بوقت يُغَلُّ فيه الشياطين؟ من أين يشبه هذا الزمان زمان؟".

فتُشرع التهنئة بشهر رمضان المبارك؛
لما فيه من تجدد النِّعم والطَّاعات، والقرب من ربِّ البريَّات.



اضغط هنا

شهرُ الغَنائِم

رمضان

سراج
الأمة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ **رسول الله ﷺ قال:** **«إِذا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجنَّةِ، وغُلِّقَت أَبْوَابُ النَّارِ، وصُفِّدتِ الشياطِينُ».** [رواه مسلم].

شهر رمضان.. شهرٌ اختصه الله تعالى من بين سائر الشهور بالغنائم والخيرات، والفضائل والبركات، ليكون هذا الشَّهر منحة إلهيِّة، وهبةٌ ربانيَّة، يوفِّق الله تعالى لاغتنامه من شاء من عباده، **ومن أهم فضائل هذا الشهر:**

- **اختصه الله بفتح أبواب الجنان وغلق أبواب النيران، كما ورد عن النبي ﷺ في قوله: «أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله -عز وجل- عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مَرَدة الشياطين»** [رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/٥٨٥).]

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: "فهذا يدل على فضل هذا الشهر العظيم، وأن الله جل وعلا يوفق العباد فيه للأعمال الصالحة الكثيرة التي تفتح لها أبواب الجنة وتفتح لها أبواب السماء...، وفيه الحثّ على التَّوسع في الخير من صلاة وصدقات والتسبيح والتهليل، وغير ذلك اغتنامًا لهذه الفرصة، فرصة هذا الشهر العظيم، وما فيه من جود الله وكرَمه وسِعة إحسانه، وما فيه من تصفِيد الشياطين، وعدم وصولهم إلى ما كانوا يَصِلون إليه في الشهور الأخرى".

فالموفَّق من استغلّ كلّ موسم بما يعود عليه بالخير والفضل والرِّفعة.

- **أنه شهر الغفران، وشهر تنزُّل الرَّحمات، فقد قال النبيّ ﷺ: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له»** [رواه الترمذي في سننه]، **وقال: «من صام رمضان وقامه إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه».** [رواه الترمذي وصححه].

فهذا الشَّهر فرصة عظيمة لكل طالبٍ للمغفرة والرَّحمة من الله تعالى، والمخذول من قصر في اغتنام هذه الفرص، **قال ابن رجب -رحمه الله-:** "لما كثُرت أبواب المغفرة في رمضان كان الذي تفوته المغفرة فيه محرومًا غاية الحرمان".

- اختصَّه الله بفرضية الصِّيام، واختصَّ الصِّيام بإضافته إلى نفسه -جل وعلا- دون سائر الأعمال، **فقال الله تعالى في الحديث القدسيّ: «كل عمل ابن آدم له إلا الصِّيام، فإنه لي، وأنا أجزي به».** [متفق عليه].

وصايا في الحرص على العبادة في رمضان



اضغط هنا

مزاعم
وَ ردُود

زعم بعض الأدعياء الذين يُرَوِّجون لما يُسمى بـ: الطاقة الفلسفيَّة -والتي تسمى بالرُّوحية أو الحيويَّة- أن هذه الطَّاقة المزعومة تزداد في شهر رمضان.

زعم (١)

هذا زعمٌ باطل وافتراءٌ لا دليل عليه، من عِدَّة وجوه:

- **الأول:** لا دليل على وجود هذه الطَّاقة الرُّوحيَّة المزعومة، وهي -بحسب وصفهم- غيبيَّة غير محسوسة. والغيب طريق إثباته الوحيد هو: الشَّرع دون ما سواه، وليس في الشَّرع إثباتٌ لطاقةٍ غير مرئيَّة تزيد في رمضان، فتبيَّن أنها مُجرد دعوى.

- **الثاني:** أن هذه الدَّعوى مصنَّفة من العلوم الزَّائفة التي لم تثبُت.

- **الثالث:** هؤلاء الذين يؤمنون بتلك الطَّاقة الفلسفيَّة، ويدّعون زيادتها في الزمن الفاضل، يُروِّجون لطرق وطقوس مبتدعَة لاستقطابها، وجذبها، والاتِّصال بها.

- **الرابع:** يُحرِّف بعضهم المصطلحات الشرعيَّة كالملائكة ويسميها: **"طاقة روحيَّة"**، ويزعم أن معنى (تنّزل الملائكة في ليلة القدر) هو: نزول هذه الطاقة!

وهذا تحريفٌ صريحٌ للمعاني الشرعيَّة، في محاولة واهية لأسلمة هذا المصطلح الفلسفيّ المنحرف، ومُخالفة صريحة لأصول الإيمان، كما فعل باطنيَّة الفلاسفة قديمًا، **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** "وباطنيَّة الفلاسفة يفسِّرون الملائكة والشياطين بقِوى النفس، ... حتى آلَ الأمر بهم إلى أن جعلوا الوجود واحدًا، كما فعل ابن عربيّ -صاحب الفصوص، وأمثاله- فإنَّهم دخلوا من هذا الباب حتَّى خرجوا من كلِّ عقلٍ ودين".

فادّعاء أصحاب الطَّاقة الفلسفيَّة الرُّوحية تزايدها في شهر رمضان المبارك، أو غيره من الأزمنة الفاضلة افتراءٌ محض، وزعمٌ مجرَّد عن الدَّليل؛ بل الدَّليل على خِلافه، فلا يمكن أن يُفسَّر ما ورد في الشَّرع من فضل شهر رمضان، موسم التَّقوى وتحقيق التوحيد وزيادة الإيمان، بما يناقض أصول العقيدة، ويضادّ التوحيد.

سراج
الأمة

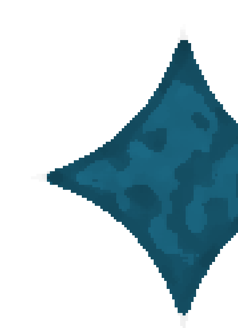
تعظيمُ شعَائر
اللّه تَعـــالى،
وأوَامِره

إنَّ مـن تعظيـم اللـه تعالـى وتقـواه تعظيـم مـا يعظِّمـه الله، باستشعار حرمة هذا الشَّهر، من خلال:

- تـرك المنهيات فـي الزَّمن الفاضـل، ولـو كان المرء معتادًا عليها في غيره.
- التقرُّب بالطَّاعات فيه، وإن كان مقصرًا فيها بقية أوقاته.

فمـن دلائـل توحيـد اللـه -جـلَّ جلالـه- الصَّبـر علـى تـرك الهـوى فـي سـبيل رضـاه، والعـزم علـى فعـل الصَّالحـات -وإن ثقلت على النَّفس- طلبًا لجنَّته.

فالقلـب الـذي يعظِّـم ما يعظِّمـه اللـه هـو القلـب التقـيّ، قـال تعالـى: ﴿ذلِـكَ وَمَـن يُعَظِّـم شَـعائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهـا مِـن تَقـوَى القُلوبِ﴾[الحـج: ٣٢]، وتعظيـم الشـعائر دليـل علـى التَّقـوى وصحَّـة الإيمـان؛ لأن تعظيمهـا تابـع لتعظيـم اللـه وإجلالـه، ففـي تعظيـم الشـهر المبـارك صـورة جليَّـة لتحقيق التوحيد.



الحقيقة الشَّرعية للصِّيام

قال ابن القيِّم -رحمه الله-: "المقصود من الصِّيام حبس النَّفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوَّتها الشهوانية، لتستعدّ لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبديَّة، ... فهو ترك محبوبات النفس وتلذذاتها إيثارًا لمحبَّة الله ومرضاته، وهو سرٌّ بين العبد وربِّه لا يطَّلع عليه سواه".

فالحقيقة الشرعيَّة للصِّيام الذي يريده الله -جل وعلا- منّا هو ترك الطَّعام والشَّراب والشَّهوة في الوقت المحدد شرعًا؛ طلبًا لرضوانه -جل وعلا-، وتحقيقًا لتقديم رضاه على رضى النَّفس، وهذا من لوازم توحيد الله -عزَّ وجل-، والانقياد لأمره، والتسليم لحُكمه، فيقوم المسلم لربِّه وخالقه ومعبوده سبحانه بما يحبّ، على الوجه الذي يحبّ.

وإنَّ من تعظيم شعِيرة الصِّيام العناية بأدائها كما يريد الله تعالى، والحرص على اتِّباع السُّنة في هذه العبادة، والحذر من الابتداع بالزيادة أو النقصان أو نحو ذلك مما يخرج من التشريع الصحيح.

فالله -جل شأنه- هو المشرِّع، والتشريع من خصائص ربوبيته سبحانه وتعالى، وليس لأحد أن يشاركه في شيء منه. والمبتدع يُنزِّل نفسه منزلة المشرِّع -تعالى الله عن ذلك-، **قال تعالى:** ﴿**شَرَعوا لَهُم مِنَ الدّينِ ما لَم يَأذَن بِهِ اللَّهُ**﴾ [الشورى: ٢١]، فلا يجوز لأحد أن يشرِّع شيئًا ما جاء عن الله وعن رسوله.

وفي صفة الصِّيام يلزم المسلم طريق الشَّرع، مخلصًا في عبادته، ومتَّبعا لسنة نبيه، ومجتنِّبًا أي طريقة لم ترد الشَّريعة، من أنواع البدع التي وصفها النبي ﷺ **بقوله:** **«كل بدعة ضلالة»** [رواه مسلم].

مزاعم

وَ ردُود

يزعم بعض المتأثرين بالرُّوحانية أن معنى الصِّيام هو الصَّمت أو أنّه أحد معانيه!

زعم (١)

هذا زعم باطل، وادّعاء مردود،

بل إن الصَّمت في الصِّيام بدعة باتِّفاق أهل العلم – **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** "وأما الصمت عن الكلام مطلقًا... فبدعة مكروهة باتِّفاق أهل العلم". لِما يلي:

- قول النَّبي ﷺ للرجل الذي نذر أن يصوم ولا يتكلم: **«مُره فليتكلم... وليتمَّ صومه»** [رواه البخاري]، **قال الخطَّابي -رحمه الله-:** "قد تضمَّن نذره نوعين، من طاعة ومعصية، فأمره النبي ﷺ بالوفاء بما كان منهما طاعة -وهو الصوم- وأن يترك ما ليس بطاعة -وهو الصَّمت-".

- **قول أبي بكر -رضي الله عنه-** لامرأة وجدها مصمتة لا تتكلم: "إن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية". [رواه البخاري].

- الصَّمت ممارسة مركزيَّة في الدِّيانات الشرقيَّة كالهندوسيَّة والبوذيَّة، وهو نسك وثنيٌّ قديم كما سبق من قول أبي بكر -رضي الله عنه-.

فاجتمع في التَّعبد بالصَّمت أنه بدعة دينيَّة نهى عنها الرسول ﷺ نهيًا خاصًا، مع كونه شريعة وثنيَّة، متفرِّعة عن عقيدة إلحاديَّة.

شبهة

قد يحاول البعض إضفاء صبغة شرعيَّة على الصَّمت البوذيِّ -الذي يمارسه الملاحدة-، كبديل عن الالتجاء إلى الله سبحانه، والتَّوجه إليه بالصَّلاة والدُّعاء، وذلك بالاستدلال عليها **بقول الله تعالى** لزكريا: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾[مريم: ١٠]، **وقوله** لمريم: ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾[مريم: ٢٦].

الرَّد

إنَّ هذا الاستدلال غير صحيح

ولم يقلْ به أحد ممَّن يُعتد بهم من أهل العلم، بل إنَّ سياق الآيتين الكريمتين بعيد غاية البُعد كما هو ظاهر لكلِّ من قرأها، **ومن أوجه ذلك:**

- أمَّا زكريا: فإن الله -عز وجل- قال **(آيتك)** ولم يقل **(عبادتك)** فهو معجزة وعلامة لزكريا -عليه السلام- على استجابة دعاءه وليس عبادة مطلوبة منه، حيث انحبس لسانه عن كلام الناس فلم يقدر على الكلام من غير آفة مع انطلاق لسانه بذكر الله وتسبيحه، فمن قدر على ذلك فهو قادرٌ على منح الولد في الكِبر والعقم.

- أمَّا مريم فقد أُمِرت بالصمت قطعًا لمورِد الكلام في شأن حملها؛"لأنه لم يكن لها حجَّة عند الناس ظاهرة، وذلك أنَّها جاءت وهي أيِّم بولد، فأُمرت بالكفِّ عن الكلام ليكفيها الكلام ولدها".

فلم يكن الصَّمت من مريم وزكريا على وجه التَّعبد، أو اعتقاد التَّأثير، كما هو هدف التأمُّل الشرقيّ، ونحوه من الطُّقوس المشتملة على الصَّمت.
والصَّمت المشروع هو الصَّمت عن بذيء الكلام، وعن القول المحرَّم، لا مطلق الصمت.

الصَّمت، وتمارين التنفُّس | بودكاست خطّ (٣)



اضغط هنا


سراج
الأمة
آثار الصِّيام
على
المسلم

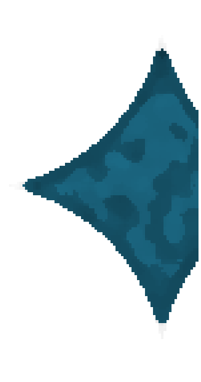
شرع الله تعالى كل شرائع الدين لحِكم عظيمة، قد يُظهر -جل وعلا- شيئًا منها، ويخفي كثيرًا، ومن أهم تلك الآثار:

- ما يتحقق للصَّائم المُخلص من التسليم لله تعالى والانقياد لأمره، فيزيده تعظيمًا لخالقه، ويُرَقّيه في منازل العبوديَّة، ويذيقه نعيم التقرُّب إلى الله -عزّ وجل- فالأعمال الصَّالحة إذا لم يكن منبعُها والدافع إليها **وازع الإيمان** فلا يرجى أن ينال صاحبها الرُّشد والهدى، كمن يصوم اتباعًا للعادة وموافقة لمجتمعه ويغفل عن التَّعبد لله -جل وعلا- بهذه العبادة العظيمة.

- ما صرَّح الله تعالى به في **قوله**: ﴿كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فبلوغ تقوى الله بتجنب ما يغضبه -جل وعلا- هي أعظم ثمرات الصِّيام.

- أنه يكسر الشَّهوة ويضعف دواعي المعاصي، كما ورد في الحديث من قول المصطفى ﷺ: **«الصِّيام جُنَّة»**، وما جاء في وصيته ﷺ لمن لم يستطع إعفاف نفسه بالزواج: **«ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنَّه له وِجاء»** [متفق عليهما].

فالصَّيام يُورث التَّقوى؛ لأن الصَّائم لا رقيب عليه إلاَّ الله تعالى في ترك المفطرات، وهذا يورثه مَلَكة المراقبة لله تعالى، ويربِّيه على ترك ما نهى الله عنه في سائر الأوقات، فالصِّيام سبب للتَّقوى، وكبح جِماح الهوى، وتربية النَّفس، وتزكيتها.




سراج
الأمة
رمـضان
والقرآن

لقد خصّ الله تعالى شهر رمضان بأن أنزل فيه القرآن، وقد كان لرسول الله ﷺ مع القرآن في هذا الشهر شأن عظيم، وكذلك صحابته -رضوان الله عليهم-، وقد كان السلف -رحمهم الله- يتركون حِلق العلم الشرعيّ في رمضان متفرغين للقرآن الكريم تلاوة، وتدبرًا، ينعَمون بصحبته آناء الليل والنهار، وقد كان هذا هديُهم لكي لا ينشغلوا بالمفضول عن الفاضل، **فليت من يضيع وقته بالملهيات والمشغلات يتفكر ويعتبر، ويتدارك العمر وينزجر!**

وقراءة القرآن الكريم تكون بتدبرٍ وتفهُّم، فيقف القارئ عند كلّ آية، ويعرض قلبه عليها، طلبًا للهُدى ومعالجة للهوى، ويستعين على ذلك بالنَّظر في كتب التفسير لمعرفة ما دقّ من معانيها، والتزود مما ورد في الأثر من لطائف وهدايات، **يقول ابن القيم -رحمه الله-:** "فلو علم النَّاس ما في قراءة القرآن بالتَّدبُّر لاشتغلوا بها عن كلّ ما سواها، فإذا قرأه بتفكّر حتى مرَّ بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه كرَّرها ولو مائة مرة، ولو ليلة، فقراءة آية بتفكّر وتفهّم خيرٌ من قراءة ختمة بغَير تدبُّر وتفهّم".



رمـــضان وقراءة القرآن

اضغط هنا


سراج
الأهلة
منهجِ السَّلف
في تفسير
القرآن

لم يكن السلف -رحمهم الله- يُفسِّرون كتاب الله تعالى بالنَّظر المجرَّد أو ما يتبادر إلى الذِّهن من المعاني، وإنَّما كانوا يسِيرون في تفسيرهم على قواعد وأصول، **فكانوا يُفسِّرون** القرآن بالقرآن، أو بالحديث النَّبويّ، وإن لم يجدوا ذلك المعنى مفسرًا بالوحي رجعوا إلى أقوال الصَّحابة، ومن نَقل عنهم وتتلمذ على أيديهم من التابعين، **فكان تفسيرهم مبنيًّا على قواعد سليمة،** ومنتظمًا في منهج واضح، ومؤديًا إلى فهم صحيح، فمَن خالف هذه الأصول، فهو مخطئ وإن أصاب، ولهذا كان تفسير السَّلف حجَّة على الخلف، **فلا يجوز لمَن بعدهم أن يأتي بمعنى يعارض ما اتفقوا عليه**، **قال السيوطي -رحمه الله-:** "إنَّهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله، ولما اختصوا به من الفهم التَّام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح".

مزاعم
وَ ردُود

سراج
الأهلة

يزعم البعض أن تفسير كلام الله تعالى يُعرف بمجرّد تأمّل العقل والرّوح والقلب، ويعتمدون على المعرفة الباطنيّة والإحساس القلبيّ كمصدر مطلق لفهم القرآن الكريم، وشرائع الدّين.

زعم (١)



الرّد

- **أولًا:** إنَّ هذا المنهج الباطنيّ في فهم القرآن الكريم وتدبره وتفسيره منهج شديد الخطورة؛ لأنه سبيل لتحريف كلام ربِّ العزة والجلال، ولو سمَّاه أهله بـ"العلم النوراني" تمويهًا وتظليلًا، مدّعين أنه أفضل من العلم الذي بيّنه النبي ﷺ!

- **ثانيًا:** أنه اعتداء وافتراء وجرأة على الله تعالى بنسبة أهواء النّفوس إليه بلا دليل، **وهو سبحانه وتعالى يقول:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

- **ثالثًا:** أنه قول على الله بغير علم، وهذا في جملة الكبائر **كما في قوله سبحانه:** ﴿قُل إنّما حرم ربّي الفواحِش ما ظَهَر منها وما بطَن والإثم والبغي بغيرِ الحقِّ وأن تُشركوا بالله مالم يُنَزّل به سلطانًا وأن تقولوا على اللهِ ما لا تعلمون﴾ [الأعراف: ٣٣].
أن صاحبه مخطئ وإن صادف قوله الحقّ، كما **قال النبي** ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»، ورتَّب الوعيد الشديد على هذا العمل **فقال** ﷺ: **«من قال في القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار»** [رواه النسائي والترمذي، وقال: هذا حديث حسن].

- **رابعًا:** فكُلُّ من تكلَّم في القرآن برأيه فقد أخطأ وأثم ولو وافق قوله الحق، **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** "فمن قال في القرآن برأيه، فقد تكلَّف ما لا علم له به، وسلك غير ما أُمر به، فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر، لكان قد أخطأ، لأنه لم يأتِ الأمر من بابه، كمَن حكم بين الناس على جهل فهو في النار، وإن وافق حكمه الصواب"، **وقال -رحمه الله- مبينًا عاقبة تقديم ما يراه الإنسان من العقل وجعله حاكمًا على أدلّة الشّرع:** "من قدّم ما يظنُّه من العقل على نصوص الوحي لم يبق معه من الإيمان بالرُّسل عين ولا أثر، ولا حسّ، ولا خبر"، فكيف بتقديم المعرفة الباطنيَّة الحدسيَّة أو الإحساس القلبي والميل النفسي؟! **قال تعالى:** ﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨].

- **خامسًا:** أنَّ العقول والأفهام تتفاوت، فلو نسب كل امرئ إلى كلام الله تعالى ما ظَنّه صوابًا بفهمه وشعوره من غير ضابط يضبط هذا الفهم: لَنسب التناقض والتّفاوت إلى كلامه -جل وعلا-، فضلًا عن عدم قيمة الآراء وتفاوتها وما فيها من اختلاف وتعارض؛ لأنَّ الإنسان غير معصوم، ولا يمكنه فصل ما يعتقده صوابًا عن هواه ووسوسة الشّيطان له، فإنّ النّفس إذا خَلَت بخيالاتها ووساوِسها "لعب بها إبليس أيّ ملعب فيُريها الوسوسة محادثة ومناجاة"، كما بيَّن ذلك ابن الجوزي -رحمه الله-.

فالتّفسير الفلسفيّ والباطنيّ لنصوص الشّرع مخالفة ظاهرة للدِّين، وافتراءٌ على الله، وقولٌ عليه بغير علم، ووسيلة لتمرير المفاهيم الفلسفيَّة المنحرفة وكأنَّها مراد الله ورسوله.

- **من أقوال السّلف -رحمهم الله- في بيان خطورة التَّفسير بالرَّأي:**
  - **قال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-:** "أي أرض تُقلني وأي سماء تُظلني إن قُلت في آية من كتاب الله برأيي، أو بما لا أعلم".
  - **قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- :** "اتّقوا الرَّأي في دينكم"، "إيّاكم وأصحاب الرَّأي، فإنَّهم أعداء السُّنن، أعيَتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا برأيهم، فَضلُّوا وأضلُّوا".
  - **قال الحسن البصري -رحمه الله-:** "اتّهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله، وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم ودينكم".



سراج
الأمة

قاعدة في التعامل مع المصطلحات الشَّرعيَّة

المصطلحات الشَّرعيَّة تحملُ معاني زائدة عن المعنى اللغوي للكلمة، وتُفهم وفق ما ورد به الشَّرع.

فالصِّيام في اللغة هو: الإمساك.
وفي الشَّرع: إمساك عن الطَّعام والشَّراب وسائر المفطرات في وقتٍ مخصوص.
والصَّلاة في اللغة: الدُّعاء.
وفي الشَّرع: أفعال وأقوال تتضمن معنى الدُّعاء تبدأ بالتكبير، وتختم بالتسليم.
والحجُّ في اللغة: القصد.
وفي الشرع: القصد إلى بيت الله الحرام لأداء النُّسك على صفة مخصوصة.

فكلُّ معنى شرعيّ منها يحمل جزءًا من المعنى اللغوي ويزيد عليه بما جاء بيانه في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وجمع حدوده الرَّاسخون في العلم.
فلا يصحُّ قصر المصطلحات الشرعيَّة على المعنى اللغوي المجرَّد فحسب، كما يفعل كثير من أهل الأهواء ليبطلوا الشَّرائع والدِّين ويجعلوه مفاهيم ذهنيَّة خالية من العمل.

سراج
الأهلة

الدُّعاء في شهر رمضان

إنَّ أبرز معاني **الدُّعاء** هو: إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرُّؤ من الحول والقوَّة، وهو سِمةُ العبوديَّة، واستشعارُ الذلِّة البشريَّة، وعظمة الوهَّاب -جل وعلا-، وهو يتضمن الثَّناء على الجواد الكريم، والاعتراف بالفضل له، وتحقيق توحيده بصدق اللجأ إليه، والتجرُّد عن التعلُّق بكل ما سواه.

والدُّعاء نوعان:

- **الأول: دعاء عبادة:** وهو التَّعبُّد لله -عز وجل- وذكره وتسبيحه وتمجيده، وتدخل فيه سائر العبادات التي يتعبَّد بها المسلم لربِّه، من صلاة وصيام وغيرها من فرائض الدِّين وسننه ومندوباته.
- **الثاني: دعاء مسألة:** وهو أن يطلب الدَّاعي ما ينفعه وما يكشف ضرّه.

ودعاء المسألة ودعاء العبادة متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، فكلُّ دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة. فالمسلم يبتغي التقرُّب من الله -عز وجل- بقيامه بأي نوع من العبادات فهو يدعوه بلسان الحال.

- عبادة الدُّعاء من أجلّ العبادات، وأعظمِها تحقيقًا للتوحيد، وتطبيقًا لكمالات العبودية لله وحده لا شريك له، فهو يقوم على الإيمان بأنَّ الله هو الخالق الرازق الملك الوهَّاب المعطي المانع، بيده وحده تدبير الأمور وتصريف الأحوال، ومن فضله الواسع أنواع النِّعم وأصناف العطايا، ويتضمَّن إفراد الرَّب -تبارك وتعالى- بالتَّعبُّد والتضرُّع له وحده دونما سواه، وتمجيده بأسمائه وصفاته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "وكلّما قوي طمع العبد في فضل الله، ورحمته، لقضاء حاجته ودفع ضرورته؛ قويت عبوديَّتُه له، وحرَّيته مما سواه؛ فكما أنَّ طمعه في المخلوق يوجب عبوديَّتَه له فَيأْسُهُ منه يوجب غِنى قلبه".

- **في دعاء المسلم ربه استجابة لأمره تعالى، وطاعة له -جل شأنه-، قال تعالى:** ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠] ، فالذي يُكثر من الدُّعاء سائرٌ على طريق العبودية، وسالمٌ من الاستكبار والاعتماد على النَّفس، والغفلة عن الاستغناء بالله والافتقار إلى كرمه والتزوُّد من فضله.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبيﷺ قال: «**ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء**» [رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، والترمذ، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي].

- **الدُّعاء طاعة لله وسبب لرضوانه، وتركه موجب لغضبه** -سبحانه وتعالى- كما جاء عن أبي هريرة -رضي الله عنه -قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**». [رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني].

- **الدعاء سبب للنجاة من العقاب**، كما قال تعالى: ﴿**فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنعام: ٤٣].

- **للدُّعاء آثار متحققة عاجلة وآجلة،** منها:

قوله ﷺ: «**ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إمَّا أن تعجَّل له دعوته، وإمَّا أن يدَّخرها له في الآخرة، وإمَّا أن يصرِف عنه من السوء مثلها**» قالوا: إذًا نُكثِر، قال: الله أكثر». [رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني].



من آداب الدعاء:

• هناك جملة من الآداب يحسن بالدَّاعي التَّحلي بها حين الدعاء، منها:

استقبال القبلة، والثناء على الله -جل وعلا- والصلاة على النبيﷺ في بداية الدَّعاء وآخره، ورفع اليدين، والوضوء والدَّعاء ثلاثًا، وأن يكون صوته بين المخافتة والجهر، **قال تعالى:** **﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾** [الأعراف: ٥٥]، والاعتراف بالذنب، وشكر النعم، وأن يتخيَّر محاسن الكلام مع اجتناب السَّجع والتكلُّف والاعتداء، وأن يحرص على الأدعية المأثورة فهي جامعة نافعة، وأن يتحرَّى الأوقات الفاضلة، ولا يتعجَّل الإجابة.

• ومن جميل الأدب مع الكريم -سبحانه وتعالى- في دعائه أن لا يهجر العبد دعاءه في الرَّخاء ويقتصر على سؤاله حاجته حال الاضطرار فقط؛ بل الدَّعاء في الرَّخاء والشِّدة، **قالﷺ في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-:** **«من سرَّه أن يستجيب الله له عند الشَّدائد والكرب، فليُكثر الدَّعاء في الرَّخاء».** [أخرجه الترمذي والحاكم، وصححه ووافقه الذهبي.]



• التقرُّب إلى الله تعالى بالطاعات والصَّدقات، من أسباب إجابة الدعاء، واجتناب الشِّرك والذنوب والسَّيئات، **قال تعالى:** ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]، أي: تقرَّبوا إليه بطاعته، والعمل بما يرضيه.

ومن الوسائل التي تُرجى بها إجابة الدعاء: التوسُّل إلى الله بأسمائه وصفاته بأن يدعو بالاسم أو الصفة المناسبة، مثل: «يا رحمن ارحمني»، أو يتوسُّل بصالح الأعمال، كما في حديث الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار.

شروط صحة الدعاء

- **الأول:** الإخلاص، **قال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾** [غافر: ١٤].
- **الثاني:** المتابعة لرسول الله ﷺ، **قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** [الأعراف: ١٥٨].

ما هي الثِّقة بالله؟

أن يتذكَّر العبد أن جميع خزائن الخيرات والبركات عنده جل في علاه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: **«ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».**

[رواه الترمذي وحسنه الألباني].

اليقين بالله لا بالنتيجة:

اليقين المراد هو: اليقين بقدرة الله على الإجابة، لا بتحقق عين المطلوب، فالله -عز وجل- أعلم بالأصلح للعبد، وحكمته ورحمته أخير للعبد من مطلوبه، وقد سبق تبيينُ النبي ﷺ لأحوال إجابة الدعاء الثلاثة.

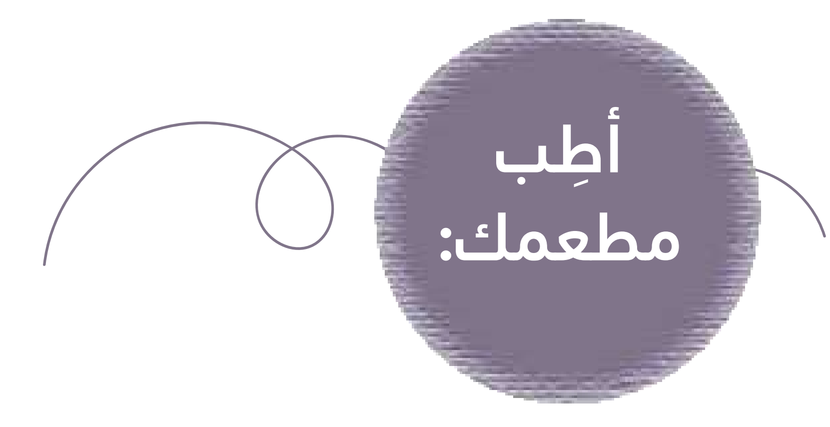
قلب الداعي:

حضور القلب، والخشوع، والرَّغبة فيما عند الله من الثواب، والرَّهبة مما عنده من العقاب، من شروط إجابة الدُّعاء، **فالله تعالى يقول عن عباده المرسلين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾** [الأنبياء: ٩٠].

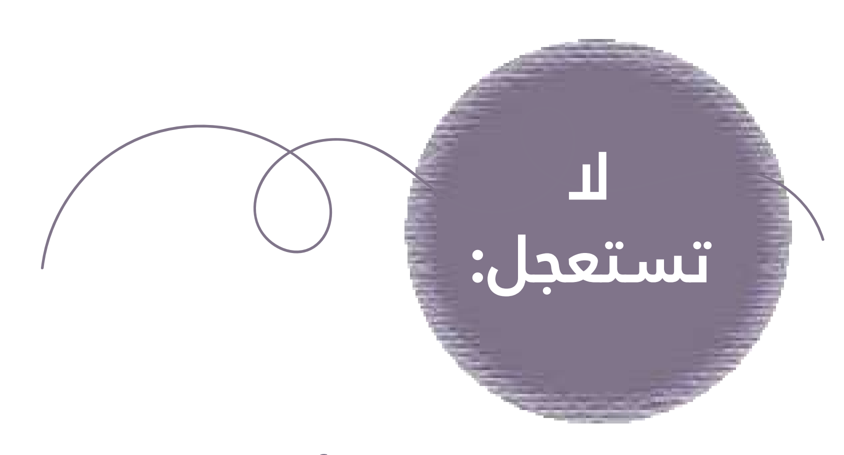
الله لا مكره له:

العزم في المسألة والجزم في الدُّعاء، شرط في الدُّعاء الصَّحيح فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت. وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء، لا مكره له.** [رواه البخاري].

قد يؤخِّر الله إجابة الدُّعاء **لحكمة خفيَّة**، أو لابتلاء العبد وتمحيص ذنبه، وزيادة أجره، وقد يتلبَّس العبد بمانع يحول دون إجابة دعوته **وهو غافل عن ذلك**، فالمسلم يراجع نفسه وينظر في تقصيره، ويصلح حاله ثم يبقى راجيًا رحمة ربه، طامعًا في مزيد فضله، ولا يلتفت إلى وسوسة الشَّيطان وتقنيطِه له من رحمة الله.



في الحديث: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السَّماء يا رب! ومطعمه حرامٌ، ومشربه حرامٌ وغُذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك». [رواه مسلم]



في الصحيحين أن **النبي**ﷺ **قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي»** [رواه البخاري ومسلم].



من صور الشِّرك المعاصرة في الدُّعاء: أن يعتقد المسلم أنه بدعاءه يجذب ما يريد -على قول أصحاب قانون الجذب-

ومن الصّور البدعيَّة:

- تخصيص صيغة معينة لنفع معين لم يرِد به النص الشَّرعي، ولا دل عليه الدليل، كقولهم: "هذا الدُّعاء للإنجاب"، أو "لزيادة الثَّراء"، أو "للنَّجاح في اختبار"، أو غير ذلك.

- الدُّعاء بما هو مستحيل، أو بما هو ممتنع عقلاً، أو عادةً أو شرعًا، كمن يدعو الله أن يُطلِعه على الغيب.

- الدُّعاء على الأهل، والأموال والنفس أو الدعاء بالإثم كأن يدعو على شخص أن يبتلى بالمعاصي.

- **الاعتداء في الدُّعاء، ومن صوره:**

المبالغة في التفصيل، فإنَّ المشروع هو الدُّعاء بجوامع الكلم كما كان النبي ﷺ يفعل، فيسأل الله -عز وجل- من خير الدنيا والآخرة.

- دعاء الله بأسماء أو أوصاف أو صيغ وتخصيصات لم ترد في الكتاب والسنة، كترديد اسم من أسمائه -جل وعلا- بعدد أو بطريقة مبتدعة، أو مثل من يقول: «أيها الرَّب»، فإنها صيغة لم ترد في الشرع.

- سوء الأدب مع الله في سؤاله الحاجة، كمن يدعو وهو يعتقد أنه يستحق شيئًا على الله، مثل أصحاب قانون الاستحقاق وغيرهم.

أهم موانع إجابة الدعاء



اضغط هنا

مزاعم
وَ ردُود

زعم (١)

يزعم بعض المتأثرين بالتيار الرُّوحاني وفلسفته الباطنيَّة أنَّ ما يسمونه: «قانون الجذب» هو الدُّعاء أو صورة من صوره.

الرَّد

من يظنّ أن «قانون الجذب» هو «الدُّعاء» فهو إما لم يقدر الله حق قدره، أو أنه يجهل حقيقة «قانون الجذب» وأصوله الفلسفيَّة العقديَّة، فإنَّ الفرق بين «قانون الجذب» و«الدُّعاء»، كالفرق بين الإيمان والكفر، **فـ«الجذب» في أصله: فلسفة تقوم على الاعتقاد بأن الإنسان هو الإله أو جزء منه**، في صورة من صور عقيدة وحدة الوجود الإلحاديَّة التي تجعل الوجود كله واحدًا ولا تفرِّق بين وجود الخالق -جل جلاله- ووجود مخلوقاته، وأصحاب فلسفة «الجذب» الأصليون يرتبون على اعتقادهم هذا -بزعمهم- أن لدى الإنسان من القدرات الإلهية ما يمكّنه من التَّدبير والتَّأثير بمجرَّد الفكر أو الشُّعور، وهذه هي حقيقة «قانون الجذب».

ومن الفروق التفصيليَّة التي تبيّن أن الدُّعاء مختلف كليًّا عن «الجذب» ما يأتي:

- **في «الدُّعاء»** يتَّجه المؤمن بطلبه إلى ربه وحده لاشريك له، **وأمَّا أصحاب «قانون الجذب»** فيوجهون طلبهم إلى الكون، زاعمين أنه سوف "يعيد تشكيل نفسه كي يمنحهم ما يريدون".

- **في «الدُّعاء»** إفراد لله بالربوبية والإلهية، **وفي «قانون الجذب»** شرك فيهما جميعًا؛ فالمعتقِد بأنه قادرٌ على جذب ما يشاء جَعَل نفسه شريكًا للرَّب -تبارك وتعالى- في أخصِّ خصائص ربوبيته (الخلق، والملك، والتدبير)، وكذلك فهو يصرف توجُّه قلبه عن إفراد الله بالدُّعاء والرَّجاء والخوف، إلى إشراك النَّفس أو العقل الباطن أو الكون حين يستبدل التضرُّع إلى الله تعالى بسؤال الكون، أو التعلُّق بالعقل الباطن، والاعتماد على النَّفس وتضخيم قدراتها،ورفعها فوق منزلتها.

- **في «الدُّعاء»** إيمان ويقين باستجابة الله، وأنَّ كرمه ولطفه ورحمته أخير للعبد من تحقق مسألته ووقوع عين مطلوبه، **وفي «قانون الجذب»** اعتداءٌ على الله، ومنازعة له في تدبيره وعدله، وجزع من قضائه وقدره.

- **في «الدُّعاء»** عبودية وافتقار، وذلٌّ لله تعالى وانكسار، **وفي «قانون الجذب»** استعلاء يوجب الفقر، وتكبُّر يورث الذُّل، واستبدالٌ للذي هو أدنى بالذي هو خير، **فـ«الدُّعاء»** يقرِّب العبد من ربِّه ويزيده غنى ومحبة، ويؤنس وحشته ويجبر قلبه، ويُرجى أن تقضى له حاجته إن علم الله أن فيها خيرًا وقدَّرها له، **وفي «قانون الجذب»** استغناء بالنفس واتِّكال على ضعفها وفقرها، بدلًا عن التَّعبُّد لله واللجأ إليه -جل وعلا-.

- **في «الدُّعاء»** اتِّباعٌ لسنة رسول الله ﷺ، والإلحاح فيه إرضاءٌ لله -عز وجل- الكريم الوهَّاب، وبذل لسبب من أكثر الأسباب الشرعية نفعًا، وأعظمها أجرًا، **أمَّا «قانون الجذب»** فهو قائم على استمداد الطَّاقة الكونيَّة بالصَّمت الشَّرقيّ، ومنطلِقٌ من الاتِّصال بالعقل الباطن من خلال التأمُّل الوثنيّ، والتوكيدات البدعيَّة، ومرتكزٌ على الجرأة على مالك الملك -سبحانه- بادّعاء الاستحقاق عليه -جل جلاله-، ونسبة العطاء إلى غيره وجحود نعمته.

- **في «الدُّعاء»** اعتقاد بأنَّ الله تعالى سميع بصير، لا يخفى عليه خفيّ الأصوات، ولا يشتبه عليه اختلاف اللغات، يُجيب المضطر ويكشف الضرّ، ويفرِّج الكرب، ويصرف شر القضاء إذا شاء، **وفي «قانون الجذب»** اعتقاد ضال بأن فكرة الإنسان ومشاعره وكلماته طاقات تنطلق في الكون وتجذب الشبيه لها، وتتصرف في الكون، وتغير الأقدار من دون الله تعالى!

قانون الجذب والدُّعاء | بودكاست خط (٤)

إثراء صوتي
اضغط هنا

ويزعم البعض مشروعيَّة تخصيص آيات من القرآن الكريم أو أذكار معيَّنة لأغراض محددة، وتكرارها بأعداد، أو التزامها في أوقات، وقد يجعلونها سببًا لحصول الكشف، وتجلي المعجزات! مثل: تكرار اسم الله مفردًا، أو جزء من آية، **كقوله تعالى:** ﴿**يُدَبِّرُ الأَمْرَ**﴾ لتحصيل منفعة معيَّنة من غير دليل.

زعم (٢)

الرَّد

التَّشريع حق خالص لله تعالى بمقتضى ربوبيته سبحانه، وأنه -جل وعلا- قد أكمل الدِّين وأتمَّ النِّعمة، وأنَّ العبادات مبناها على التوقيف والاتباع، لا على الهوى والابتداع.

وشرعُ الله كامل فيه ما يُغني عن الابتكار، حيث جاءت السُّنة بما يلي:

- بيَّن الرسول الكريم ﷺ لأمته مَا ينبغي لهم أن يقولوه من ذكرٍ ودعاء في الصَّباح والمساء، وفي الصَّلوات وأعقابها، وعند دخول المسجد، وعند النوم، والانتباه منه وعند الكرب، والهم، وعند والركوب، والسفر، والمصيبة والفرح، وتجدد النِّعمة... وغيرها من أحوال المسلم، وأوقاته.
- بيَّن الرسول الكريم ﷺ مراتب الأذكار والأدعية وأنواعها وشروطها وآدابها أتمَّ البيان وأوفاه وأكمله.
- بين الرسول الكريم ﷺ مقادير الأذكار وما يترتب عليها من الثمار العاجلة والآجلة والجزاء والثواب مما يغيب عن المرء معرفته وإدراكه بنفسه.

قال القاضي عياض -رحمه الله-: "أذن الله في دعائه وعلم الدُّعاء في كتابه لخليقته، وعلم النبيﷺ الدُّعاء لأمته واجتمعت فيه ثلاثة أشياء: العلم بالتَّوحيد، والعلم باللغة، والنصيحة للأمة، فلا ينبغي لأحد أن يعدِل عن دعائه ﷺ، وقد احتال الشَّيطان للنَّاس في هذا المقام فقيَّض لهم علماء سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي ﷺ".

فتخصيص آيات من القرآن الكريم أو أذكار وأدعية معيَّنة بأعداد أو أوقات أو طرق لم تَرِد في السَّنة، بابٌ من أوسع أبواب البدع، فشرط صحَّة العبادة: الاتباع، ومن أسباب ردِّها: الابتداع.

وهذه البدع لا زالت حاضرة حيَّة، تعاد وتتشكّل في قوالب عصريَّة، في التَّيار الرُّوحاني المعاصر، ومن تأثر به في المجتمع المسلم من تحديد آيات لمنافع مخصوصة، أو أذكار بأعداد معيَّنة غير مأثورة، أو توكيدات و«مانترات» يراد بها الاتِّصال بعلم الغيب، وتجلِّي المعجزات، وتحقيق المطالب.

شبهة

قد يقول قائل: ألا يمكن أن تدخل الأوْراد المخصصة لأثر معيَّن ضمن الحث العام على الذِّكر والدُّعاء؟

الرّد:

أن الحثّ المطلق على ما ورد في الكتاب والسُّنة ككثرة التسبيح، أو الاستغفار أو نحو ذلك يختلف تمامًا عن توليف ألفاظ وجمل معيَّنة، أو اجتزاء آية أو نصف آية من القرآن، وسنِّها في وقت محدد، وبعدد وكيفية محددة، وترتيب أثر غيبيّ خاص على تكرارها بهذه الكيفيّة!

ولو اقتصر الأمر على أن يجعل العبد لنفسه من الذِّكر المشروع المطلق وردًا يتقيد به، حتى لا ينساه من أنواع التَّسبيح المشروع والاستغفار، لكان الأمر سائغاً لا شيء فيه.

ولا شك أن لزوم السُّنة والوقوف عند ما ورد **هو الكمال وغاية المنال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:** "لا ريب أنَّ الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع، فالأدعية والأذكار النبويَّة هي أفضل ما يتحرَّاه المتحرِّي من الذِّكر والدُّعاء، وسالكها على سبيل أمان وسلامة، والفوائد التي تحصل بها لا يُعبِّر عنها لسان ولا يحيط بها إنسان"، **فكيف بمن يتجاوز مجرد الابتداع إلى:**

- **ادّعاء أنه وِرْدٌ معصوم قد تلقَّاه مباشرة من الله، أو من مصدر مُبْهم حال خلوته، وادّعاء الأثر الغيبيّ الخاص لهذا الذِّكر المخترع.**
- **تشريع هذا الذِّكر للنّاس بعدد ووقت محدد، وتضليلهم عن المشروع،** فأورادٌ للبصيرة، وأورادٌ للتشافي، وأخرى للرزق، وغيرها للقوَّة والتمكين، وغيرها للرَّغبة بالزَّواج، إلى غيرها مما يزعم أنه قاطع أثره، محتَّم نتيجته، تتحقق به الرَّغبات وتُدفع به الكُربات، وكأن السُّنن فقيرة من هذا التوجيه، والنصوص قاصرة عن هداية الخلق؟!

فإنَّ الذِّكر على هذا النحو يُعتبر ذكرًا بدعيًّا يأنس الشَّيطان لانحراف صاحبه به عن المشروع، كما أنَّه من أسباب تسلُّط الشَّيطان وتلاعبه بعقولهم، **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** "وهذا باب دخل فيه أمر عظيم على كثير من السالكين واشتبهت عليهم الأحوال الرَّحمانية بالأحوال الشَّيطانية وحصل لهم من جنس ما يحصل للكهَّان والسَّحرة". **وهذا هو عين الابتداع، والتشريع لما لم يأذن به الله.**

فليس لأحد أن ينصب نفسه مشرِّعًا ويَسنّ للناس نوعًا من العبادات والأذكار، ويرتب عليها الجزاء والأثر الغيبيّ بمحض استحسانه وظنِّه، أو يحدد لها أوقاتًا أو عددًا لم يَرِد به الشَّرع، بخلاف ما يدعو به لنفسه أحيانًا في باب الذِّكر المطلق، من غير أن يجعله سنة أو يعتقد له فضلًا، فهذا إن لم يتضمن معنى محرمًا أو شركًا أو باطلًا من أي وجه، فلا يمنع منه؛ ومع ذلك فيفوته من ترك المشروع خير عظيم، **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** "فالأدعية والأذكار النبويَّة هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء وسالكها على سبيل أمان وسلامة، والنتائج التي تحصل لا يعبر عنها لسان ولا يحيط بها إنسان، وما سواها من الأذكار قد يكون محرمًا وقد يكون مكروهًا وقد يكون فيه شرك مما لا يهتدي إليه أكثر الناس....وفي الأدعية الشرعيَّة والأذكار الشرعيَّة غاية المطالب الصَّحيحة ونهاية المقاصد العليَّة، ولا يعدِل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلاّ جاهل أو مفرط أو متعد".

سراج
الأهلة

ليلة القدر

قال تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ (١) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ (٢) لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ (٣) تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ (٤) سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ (٥)﴾ [القدر: ١-٥]

تُبيِّن هذه السورة الكريمة التي سميت باسم هذه الليلة العظيمة؛ شرف القرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى، خير كتبه، الذي أنزله على خير رسله، بواسطة خير ملائكته.

ودلائل تعظيم ليلة القدر ظاهرة في الآيات من عدة جهات:

- البدء بالتوكيد وضمير الجمع **[إنّا]** للتعظيم، والاستفهام **[وما أدراك]** للتفخيم، وجعل العمل الصَّالح فيها خيرًا من العمل في ألف شهر، ونزول الملائكة، وتخصيص نزول سيد الملائكة جبريل عليه السلام، ينزِلون بكلِّ أمرٍ حكيم من قضاء الله تعالى في كلِّ عام.
- في هذه السورة الجليلة حثٌّ على إحياء الليالي العشر؛ لتلمُّس ليلة القدر للفوز بعظيم الأجر، فقد اختصها الله -جل وعلا- بالبركة، **قال -عز وجل-: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾** [سورة الدخان: ٣]، "ووصفها بالبركة؛ لأنَّ نزول القرآن مسْتَتْبِعٌ للمنافع الدينيَّة والدنيويَّة بأجمعها، ولما فيها من تنزّل الملائكة والرَّحمة وإجابة الدعوة، وقسم النِّعمة، وفصل الأقضيَّة، وفضيلة العبادة".

وتعظيم ما عظَّمه الله تعالى من تعظيم الله -جل جلاله-، وخير ما نطيع الله به هو اتِّباع ما ورد من سُنة نبيهﷺ؛ فقد كان يحيي العشر، والدُّعاء الذي يقوله من أدركها هو: **«اللهم إنَّك عفو تحبُّ العفو فاعفُ عنِّي»**.

قال السّعدي -رحمه الله-: "والعفو سبحانه الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران، والصَّفح عن عباده موصوفًا، كل أحد مضطر إلى عفوه، ومغفرته كما هو مضطر إلى رحمته، وكرمه، وقد وَعَد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها **قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾**".

فإيمان المسلم أن له ربًا شديدُ العقاب، غفورٌ رحيم.. يجعله حيّ القلب متَّزنًا بين الخوف والرَّجاء، يعرفُ كيف يُعالج نفسه حين تظلم بالمعصية، وأنه متى مَا رجع إلى ربِّه العفوّ عفَا عنه، وخلَّصه من عقوبة ذنبه.

وطلب العفو من الله فيه اعتراف بالذَّنب والتَّقصير وهذه طبيعة البشر، فالتَّوبة وطلب العفو من الله هو المنهج الصحيح في التَّعامل مع الخطأ، بخلاف النَّظرة القاصرة المتمركزة حول النَّفس، التي تنسب الفضل والقوَّة لها في كسب المصالح، وتعود عليها باللوم عند فوات الحظوظ والمكاسب وسائر الأقدار، فهي نظرة ظالمة متمركزة حول الإنسان تظنُّ أنَّه لا يحتاج لموجِّه من خارج نفسه من وحيٍ أو كتاب ،فهو إمَّا مغترّ بنفسه، أو معذب لها.



اضغط هنا

مزاعم
وَ ردُود

سراج
الأهلة

يزعم بعض المتأثرين بالتيار الرُّوحاني والباطنيَّة الحديثة أن فضل ليلة القدر **إنَّما هو لأجل (طاقة رُوحانيَّة) خفيَّة هائلة،** وقد يتعدَّى بعضهم فيُفسِّر تنزُّل الملائكة في النصوص الشرعيَّة **بهذه (الطَّاقة)!**

زعم (١)

الرَّد

- **أولًا:** فلسفة الطَّاقة الرُّوحية أو الحيويَّة أو الرُّوحانية الخفيَّة التي يتحدَّث عنها أصحاب التيار الرُّوحاني، **فلسفة وعقيدة باطلة لا حقيقة لها،** وهي مردودة لانحرافها عن عقيدة الإسلام ومناقضتها للتَّوحيد، ولعدم ثبوت شيء منها في الواقع، **بل إنَّها تصنَّف كعلمٍ زائف غير مُعترف به في العلم التجريبي،** وادِّعاء قياسها في ليلة القدر من جملة الخُرافات والافتراءات، التي لا يحترم أصحابها عقول السامعين، ولا يتكلَّفون لأجل إثباتها أدنى دليل، وهي محلّ سخرية لمن يطَّلع عليها.

- **ثانيًا:** الإيمان بالملائكة ركنٌ من أركان الإيمان وأصوله الثابتة، نؤمن بوجودها وبنزولها في ليلة القدر حقيقة كما أخبر الله تعالى، وبأنَّها خلق من مخلوقاته تعالى، لهم قُوى عظيمة، وقدرة كبيرة على التنقُّل، وهم خلقٌ كثير لا يعلم عددهم إلا الله، اختارهم سبحانه واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فلا يعصونه، فهم جند من جنوده **لا شأن لهم في الخلق وتدبير الأمور إلا بما يأذن لهم به الله،** الذي بيده الأمر كله، تَجِبُ محبَّتهم وإجلالهم، والاعتقاد بكلِّ ما وَرَدَ عنهم.

وأصل خلقهم من النور، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: **قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور»** [رواه مسلم]، فالملائكة أرواح وأجساد، وليست أرواح مجرَّدة أو أرواح فلكيَّة، **قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-** في شرح الأربعين النووية: "الملائكة أجسام بلا شك، كما **قال الله -عز وجل-:** ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾... وأما من قال: إنَّهم أرواحٌ لا أجسام لهم، فقوله منكر وضلال، وأشدُّ منه نَكارة من قال: إنَّ الملائكة كناية عن قُوى الخير التي في نفس الإنسان، والشَّياطين كناية عن قُوى الشر، فهذا من أبطل الأقوال"، **وهذا التفسير كثيرًا ما يُورِده المتأثِّرون بالرُّوحانية،** فيُفسِّرون الملائكة بالطَّاقة الإيجابيَّة -على حد تعبيرهم-، وفي المقابل يفسِّرون الشَّياطين بالطَّاقة السلبيَّة، ولا وجود لأشياء حقيقيَّة بهذه المعاني، **وهذا الإنكار باطل قديم قالت به طوائف من أهل الضَّلال، وأنكر عليهم أئمة الإسلام وفنَّدوا قولهم.**

والخلاصة:

أنَّ إنكار وجود الملائكة، أو سبُّهم أو الاستهزاء بهم من نواقض الإيمان، **والقرآن الكريم يفسر بما أثر،** ولا يفترى عليه وتُلوى أعناق آياته ليستدل به على معتقدات مأخوذة من أمم ضلَّت في أصلها وفي فروع عقائدها، وقد وجد من المتأثِّرين بالتَّيار الرُّوحاني من تَمادى في تفسير القرآن على هواه، حتى وصلت بهم الجرأة إلى التصريح بحذف بعض الكلمات أو التَّخلي عن بعض الآيات، كدعوة أحدهم إلى حذف **قول الله تعال:** ﴿فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ [القدر: ٤] من آية تنزّل الملائكة؛ لكي يستقيم له استدلاله بأنَّ الملائكة والروح طاقات تتنزَّل إلى النِّيات والأوامر التي ينويها البشر ويطلبونها، وأنَّها تساعد في تجلي نواياهم وجذب مطلوباتهم وتحقيق المعجزات لهم في ليلة القدر!

فتفسير القرآن بالهوى والفلسفة الضَّالة، والسَّعي إلى نيل "سحر المعجزات" واستقبال الطَّاقات من "الخلوات" وتخصيص ليلة القدر وغيرها من الشَّرائع الدينيَّة لغايات مُريبة من خلال ترديد "الأوراد المبتدعة" طلبًا لاتِّصال غامض مع الخالق -سبحانه-، ورغبة في حصول أنواع من خوارق العادات على نحو ما كان يُجريه الله تعالى على أيدي أنبيائه ورسله تأييدًا لدعوتهم، وإثباتًا لصدق نبوَّتهم.

كلُّ هذا تحريف وإضلال، وتحكيمٌ للباطل على الحق، وإفساد لمواسم الطَّاعات واستغلال لشرائع الدِّين في تمرير فلسفات وخرافات **ما أنزل الله بها من سلطان.**

مقال: انظروا عمَّن تأخذون دينكم



اضغط هنا

زعم (٢)

ويزعم البعض أنَّ الإنسان له قدرة على التَّحكم بالقدر، وتغييره بحسب مشيئته! وجذب ما يشاء! ودفع ما يكره بفكره المجرَّد، أو شعوره المركَّز.

الرَّد

- الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، تابع لفعل الله ومشيئته وله أربع مراتب، وهي:



فنؤمن بعلم الله المُحيط بكل شيء، وبكتابته لجميع الأقدار في اللوح المحفوظ على ما سبقت به مشيئته، ومضى به علمه، وفق ما أراد بحكمته وعدله ورحمته، **قال -عز وجل-:** ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢]، وقد تفرّد بعلمه، وجعله من الغيب المطلق الذي لا يعلمه أحدٌ من خلقه، كما **قال -جل شأنه-:** ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]. فالتَّقدير الأزليّ غيب لا يعلمه أحد إلا الله، وقد يُطلع رسله على شيء منه برهانًا على نبوته، **كما قال تعالى:** ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

- **أمَّا التقدير الحوليّ:**

فهو الذي يكون في ليلة القدر من كلّ عام، **كما في قوله تعالى:** ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] **قال ابن كثير -رحمه الله-:** "أي في ليلة القدر يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكَتَبَة أمر السنة، وما يكون فيها من الآجال والأرزاق، وما يكون فيها إلى آخرها"، فالله سبحانه يأمر ملائكته بكتابة ما يشاء وبالنزول بما يقدّر، **وفي ذلك قوله -جل وعلا-:** ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، أي: في صحف الملائكة، **قال السعدي -رحمه الله-:** "وهذا المحو والتغيير في غير ما سبق به علمه وكتبه قلمه فإنَّ هذا لا يقع فيه تبديل ولا تغيير، لأن ذلك محال على الله، أن يقع في علمه نقص أو خلل ولهذا **قال:** ﴿وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أيّ: اللوح المحفوظ الذي ترجع إليه سائر الأشياء، فهو أصلها، وهي فروع له وشعب.

فالتَّغيير والتَّبديل يقع في الفروع والشعب، كأعمال اليوم والليلة التي تكتبها الملائكة، ويجعل الله لثبوتها أسبابًا ولمحوها أسبابًا، لا تتعدَّى تلك الأسباب ما رسم في اللوح المحفوظ، كما جعل الله البر والصِّلة والإحسان من أسباب طول العمر وسعة الرزق، وكما جعل المعاصي سببًا لمحق بركة الرزق والعمر، وكما جعل أسباب النجاة من المهالك والمعاطب سببًا للسلامة، وجعل التعرض لذلك سببًا للعطب، **فهو الذي يدبر الأمور بحسب قدرته وإرادته، وما يدبِّره منها لا يخالف ما قد علمه وكتبَه في اللوح المحفوظ".**

وكل الأقدار والأحداث داخلة في جملة مخلوقاته، هذا هو معنى الإيمان بالقدر خيره وشرِّه.

وأمَّا ما يزعمه بعض المنحرفين من أنَّ الإنسان يملك صنع قدره بنفسه، وأنه قادرٌ على جذب ما يشاء من الأقدار، وبيده تحقيق المعجزات عن طريق تفكيره، أو تخيُّل صورة لما يتمناه لتتجلَّى له أمنياته عبر فلسفتهم في جذب القدر، فهذا من المخالفات والانحرافات الخطيرة، وفيه إخلال ظاهرٌ بالركن السَّادس من أركان الإيمان -الإيمان بالقدر-، ونوع شركٍ في ربوبية الله سبحانه الذي تفرَّدَ بتقدير الأقدار، وتقسيم الأرزاق وتدبير الأحوال على وجه يليق بعلمه وحكمته، ولم يجعل لأحد من خلقه قدرةً على مشاركته في خصائص ربوبيَّته، ولا يدًا في تصريف ملكه، **قال تعالى:** ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، فالمسلم الذي يؤمن بالله ربًّا يرضى بقدره، ويبذل من الأسباب ما شرعه، ويبقى موقنًا بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويسلك سبل التَّقوى، ويعمل بعمل أهل الحسنى، تصديقًا **لقول المصطفى ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة»،** ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠)﴾ [رواه مسلم].

ويزعم بعض أصحاب المبادئ الباطنية أن للأرقام قوة وخصائص معينة، وترمز إلى معانٍ سرية باطنة، مثل: اعتقادهم بأنَّ (الرقم ٩) رمز للوعي العالميّ أو الكونيّ، وأنه يحمل معنى التعاطف والرَّحمة للجميع، ويزعمون أن هذا من أسباب بركة شهر رمضان!

زعم (٣)

الرّد

• إنَّ هذه الدعوى وغيرها لا تستند على أي استدلالات شرعيَّة ولا عقلية؛ **فالأرقام ليس لها قوة** ولا خصيصة ذاتيَّة، ومصادر التَّلقي والمعرفة الصحيحة لم تثبت لنا أنَّ للأرقام المجرَّدة قوةً وأسرارًا وطاقات خفيَّة تؤثِّر على الإنسان والكون وبركة الشَّهر، وليلة القدر ليست مرتبطة برقم، **وادعّاء ذلك قولٌ على الله بلا علم.**

• أنَّ الاعتقادات بفضائل الرُّموز وقوة الأرقام ونحوها يوجد عند المنجِّمين والصابئة، والبحث عن روابط ودلائل خفيَّة في تحديد الشَّعائر والعبادات طريقة الفرق الباطنيَّة منذ القِدم، وهو سبيل ضلال لم يدلنا عليه المصطفى ﷺ ولا من تبعه بإحسان، ودين الإسلام ليس فيه خفايا وأسرار، **ولو كان حقًا وخيرًا لسبقونا إليه**، ولم يكن أوَّل من يقف عليه ويفطن له أصحاب الجهل وأرباب الضَّلال.

• إنَّ حديث أصحاب هذا الفكر عن السَّلام والتَّعاطف والرَّحمة وبلوغ مراتب الحكمة، فيما يسمُّونه **(الوعي الكوني)** ويعني اعتقاد اتِّحاد الفرد بالكون، باطلٌ يزخرَف بشيء من الألفاظ الشرعيَّة، والمعاني المقبولة، وهو تعبير يُشابه **عقيدة (وحدة الوجود).**

• أنَّ استعمالهم للألفاظ الشرعية كـ(السَّلام) مُوهمٌ بأنَّهم يريدون معناه الحقّ الذي لا يمكن أن يحتمله مذهب إلحاديّ كالرُّوحانية الحديثة، فالله هو السَّلام، ومنه السلام، **قال ابن القيم -رحمه الله-:** "والسَّلام يتضمَّن سلامة أفعاله من العبث والظُّلم وخلاف الحكمة، وسلامة صفاته من مشابهة صفات المخلوقين، وسلامة ذاته من كل نقص وعيب، وسلامة أسمائه من كل ذمٍّ، فاسم (السَّلام) يتضمَّن إثبات جميع الكمالات له، وسلب جميع النَّقائص عنه، وهذا معنى: سبحان الله والحمد لله، ويتضمَّن إفراده بالألوهية وإفراده بالتَّعظيم، وهذا معنى: لا إله إلا الله، والله أكبر، فانتظم اسم (السَّلام) الباقيات الصَّالحات التي يُثنى بها على الرَّب جل جلاله"، فهو سبحانه وتعالى السَّلام في ذاته، وفي أسمائه وصفاته، وأوامره وأقداره

ومن معاني السَّلام الواردة في الشرع:

السَّلامة والبراءة من المكروه والعيب، ومن الأمراض والأسقام، ومنه **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان:٦٣]، ومعناه: قولاً فيه براءة من الشَّر والسَّفه، **وقوله تعالى:** ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾ [القدر:٥] أي: ليلةٌ سالمةٌ، لا يقدِّر الله فيها، ولا يقضي إلا السَّلامة، **وقوله تعالى:** ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ [طه:٤٧]، ومعناه: أنَّ من اتَّبع هدى الله سلِم من عذابه وسخطه.

والجنّة هي "دار السَّلام"، أي: السَّلامة الدَّائمة التي لا تنقطع ولا تفنى، **قال الله -عزّ وجل-:** ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام:١٢٧]، كلّ هذه المعاني الصَّحيحة تتنافى مع المعاني الرُّوحانية الباطنيَّة التي يريدها أصحاب هذا الفكر

ويزعمون أن الرقم (٩) يرمز إليها..

فالسَّلام الذي يمنُّ الله به على عباده لا يمكن أن يكون معناه الاستسلام للأوهام في التأمُّل، والاستغراق في الصَّمت وتجريد العقل عمَّا يعتقده، وتفريغ القلب عمَّا يؤمن به، فيما يطلق عليه الرُّوحانيون، ومن تأثَّر بهم بـ**(السَّلام الدَّاخلي)** أو **(الحكمة)** أو غير ذلك، ويسعَون من خلال تطبيقه إلى التَّرقِّي فيما يسمُّونه بـ**(الوعي)**، **وهو في حقيقته نقضٌ لعقيدة التَّوحيد، ومخالفٌ لمعاني العبوديَّة** لله وحده لا شريك له.

الخلاصة: أن لا خصيصة تميِّز (الرقم ٩) عن غيره من الأرقام، إلاّ عند الخرافيين والمنجمين، وليس له دلالات ولا فضائل ولا يرمز إلى شيء مما يفتريه الباطنيُّون ويربطونه بشهر رمضان المبارك، فلا يعضده الدَّليل، ولا يسلم معه المعتقد.

اضغط هنا لتحميل الخلفيات

"غدًا توفَّى النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون جميع ما زرعوا

إن أحسنوا أحسنوا خيرًا لأنفسهم
وإن أساؤوا فبئس الفعل ما صنعوا"



أيُّها المقبول: هنيئًا لك

قال ابن رجب -رحمه الله-:

"العيد هو موسم الفرح والسُّرور، وأفراح المؤمنين وسرورهم في الدُّنيا إنَّما هو بمولاهم إذا فازوا بإكمال طاعته، وحازوا ثواب أعمالهم بوثوقهم بوعده لهم بفضله ومغفرته، كما **قال تعالى:** ﴿**قُل بِفَضلِ ٱللَّهِ وَبِرَحمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَليَفرَحُواْ هُوَ خَير مِّمَّا يَجمَعُونَ**﴾ [يونس:٥٨]".

وقد كان أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: **"تقبَّل الله منَّا ومنك"** [صححه الألباني]، كما رُويَ عن علي وابن مسعود -رضي الله عنهما- أنَّه كان **ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان:** يا ليت شعري من هذا المقبول فنُهنيه ومن هذا المحروم فنعزِّيه، أيُّها المقبول هنيئًا لك، أيُّها المردود جبر الله مصيبتك.

ليت شعري من فيه يُقبل منَّا ... فيهْنا،
ويا خَيبة المردود

سراج
الأهلة

التَّعبُّد بالأعياد

لقد امتنَّ الله على عباده بأيام يفرحون فيها بتمام عبادتهم، ويشكرونه -جل وعلا- على ما تفضَّل به عليهم من التَّوفيق لإتمام العبادة.

فعِيد الفطر مترتبٌ على إكمال عبادة شهر رمضان، وما بذَلَه المسلمون من طلب المغفرة والعتق من النَّار بالصِّيام والقيام، فشرع الله تعالى لهم عيدًا يجتمعون فيه على شكر الله وذكره وتكبيره على ما هداهم إليه، **وشرع لهم في ذلك العيد:** الصَّلاة والصَّدقة والتَّكبير والذِّكر، **فهو يوم الجوائز،** يستوفي الصَّائمون فيه أجر صيامهم، ويرجعون من عيدهم بالمغفرة.

وعيد النَّحر كذلك، فهو مترتبٌ على إكمال الحجَّاج فريضة الحجّ، وما ناله المسلمون من المغفرة والعتق في يوم عرفة.

فتكون العبادة بصدقة الفطر أو نحر الأضاحي **شُكرًا** من العباد لربِّهم بهذه النِّعم، وبقدر اجتهاد المرء بالعبادة في موسمها يكون فرحه بالعيد وحبوره فيه.

سراج
الأهلة

سُنن العيد

للعيد سنن ومندوبات فعلَها رسول الله ﷺ وأصحابه من بعده، فيحسن للمسلم العناية بها؛ إظهارًا لشعائر الله، **ومن أهم سنن العيدين ما يلي:**

١- **التَّكبير**، فيسن التَّكبير المطلق والجهر به في ليلتيّ العيدين إلى وقت الصَّلاة، -والتَّكبير المطلق هو الذي يكون في أيّ وقت، ولا يرتبط بأدبار الصَّلوات-، **لقوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾** [البقرة: ١٨٥].

أمَّا التكبير المقيَّد -وهو الذي يكون بعد الصَّلوات ويختصُّ بعيد الأضحى- فيبدأ -بالنِّسبة للمُحِل- من صلاة الفجر يوم عرفة إلى آخر أيام التَّشريق.

صفة التَّكبير ليلة العيد



اضغط هنا

٢- **الغسل والتَّطيُّب والاستياك ولبس** أحسن الثِّياب -سواءً كانت جديدة أو مستعملة-؛ وذلك إظهاراً لنعمة الله وشكره، وقد كان للنبيﷺ بُرْدَة حمراء يلبسُها يوم العيد. [رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني].

٣- **الخروج إلى صلاة العيد**، لقول أم عطيَّة: **«أمرنا -تعني النبيﷺ- أن نُخرِج في العيدين العواتِقَ وذوات الخُدُور وأمر الحِيَّض أن يعتزلن المصلى»**. [متفق عليه]، لكنّ الواجب أن تخرج النساء بلا طِيب، ولا زينة ظاهرة أمام الرِّجال **لقول النبي ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهنَّ تَفِلات»** [رواه أبو داود وصححه الألباني]. والتَّفِل: هو تجنب الزِّينة والطِّيب.

٤- **تبكير المأموم** إلى صلاة العيد ماشيًا إن لم يكن ذا عذر إلى الصَّلاة بعد صلاة الفجر، لأنَّ النبي ﷺ ما ركب في عيد، ولا جنازة.

٥- **يندب أن يأكل** قبل خروجه إلى المصلَّى في عيد الفطر، وأن يكون المأكول تمرًا ووترًا - ثلاثًا، أو خمسًا- وأمَّا يوم الأضحى فيندب تأخير الأكل حتى يرجع من الصَّلاة فيبتدئ بالأكل من الأضحية؛ لأن النبي ﷺ **«كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعَم، وكان لا يطعَم يوم النحر حتى يصلي»**. [رواه الترمذي وصححه الألباني].

٦- **مخالفة الطَّريق**، فيذهب إلى العيد من طريق، ويرجع من طريق آخر؛ لحديث جابر -رضي الله عنه-: **«كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطَّريق»** [رواه البخاري].

٧- **التَّوسعة على الأهل**، وكثرة الصَّدقة النَّافلة بحسب الوِسع زيادة عن عادته، ليغنيهم عن السُّؤال.

٨- **إظهار البشاشة والفرح** في وجه من يلقاه من المؤمنين، وزيارة الأرحام والأصحاب، إظهارًا للفرح والسُّرور.

٩- **عدم الغفلة عن العبادة** وصلاة الوتر ليلة العيد، لأنَّها ليلة تكثر فيها الغفلة وانشغال النَّاس فيها عن العبادة، والعبادة يعظم أجرها ويكبُر قدرها في أوقات الغَفَلات، **قال ابن حجر -رحمه الله-:** "وسِرُّ كون العبادة فيها أفضل من غيرها: أن العبادة في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها، وأيام التَّشريق أيام غفلة في الغالب فصار للعابد فيها مزيد فضل على العابد في غيرها، كمن قام في جوف الليل وأكثر النَّاس نيام".

فرحة العيد

إثراء صوتي

اضغط هنا

سراج
الأهلة

مشروعية إظهار الفرح بالعيد

العيد شعِيرة من شعائر الإسلام ومظهر من أجلِّ مظاهره، لذا فإنَّ تعظيم هذه الشَّعيرة بإظهار الفرح والسُّرور فيها من تقوى القلب، كما **قال الله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، فالفرح بالعيد وإشاعة السُّرور بين الأهل والأقارب عبادة يُؤجر المسلم عليها، وأيُّ دين أعظم من دين يجعل في **فسحته أجرًا وثوابًا**، والعيد من أجلِّ الفرص التي يغتنمها المربِّي لزرع القيم الدينيَّة والتَّربويَّة في نفوس أبنائه، وذلك من عدِّة جوانب ذِكْرُ منها ما يلي:

١- إظهار سعة الدِّين وشموله لجانب الدِّين والدُّنيا، وعدم إغفاله لحاجات النفس الفطريَّة، فإنَّ في الدِّين فُسحة، ولذلك **قال النبي** ﷺ في هذا اليوم: **«لتعلم يهود أن في ديننا فسحة»** [رواه أحمد وصححه الألباني].

٢- إغناء الأبناء عن التَّشوف للأعياد المبتدعة والكُفريَّة، التي تهاون به بعض الناس فحُرموا بإحياء تلك الأعياد البدعيَّة من الفرح بالعيد الحقيقيّ.

٣-تربية الأبناء على أن أعظم الفرح هو: الفرح بالعمل والإنجاز، وأشرف ذلك كُّله هو: الفرح بالعبادة، وكلَّما سَما الفعل وعظُمت فرحته، ولا أسمى من عبادة الله تعالى والوقوف عند مراده، ولذلك **قال الله تعالى:** ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

٤- في العيد إظهار لوِحدة المسلمين الذين جمعتهم رابطة التَّوحيد والعقيدة، وتعميق لأخوَّة المسلمين فاتَّحدوا في أفراحهم وأحزانهم ومشاعرهم الإيمانيَّة.

٥- العيد من أعظم الفرص للعفو والصَّفح بين الأقارب والأحباب، وإزالة الخلاف الذي يحجب الرَّحمة وقبول الأعمال الصَّالحة.

٦- العيد من فرص التَّربية على السَّخاء والجود والإحسان، والبذل للقريب والبعيد، والمواساة للفقير والمحتاج، ليعمَّ الفرح والسُّرور كلَّ بيت من بيوت المسلمين في هذا العيد السَّعيد.

مسابقات وفعاليَّات
مقترحة للعيد



الكلمات المتقاطعة

مسابقة: الكلمات المتقاطعة

شرح اللعبة: تطبع الورقة بعدد الفرق، ويعطى كـــل فريق نسخة، ليستخرج الكلمات المبينة تحت الجدول وتبقى حروف مبعثرة، ويحاول كل فريق اكتشـــاف **كلمة السر** من خلال تجميع هذه الحروف، والفريق الفائز هو الأســـرع باستخراج" كلمة السر".

ب	ع	ص	ل	ة	ر	ح	م	أ	ت	أ
ه	س	إ	ل	ب	ا	س	ه	ض	م	ل
ج	ش	ع	ح	م	ر	ح	ص	ح	ر	ع
ة	د	ف	ا	س	ب	ر	د	ى	م	ا
ح	ل	و	ى	د	ا	ئ	ق	ل	ف	ب
ك	ل	ا	ص	ر	ة	ن	ة	ن	ر	أ
ع	ح	ج	ل	ل	ف	ط	ر	ا	ق	ف
ك	ش	ك	ر	ع	ا	ا	أ	ض	ع	ر
ع	ي	د	ي	ة	ي	ة	ك	م	ا	ا
ت	ك	ب	ي	ر	ا	د	ل	ر	ت	ح

الكلمات: صلاة العيد _ أكـــل - بهجة - إحسان - ألعاب - فطر - سعادة - شكر - تكبيـــر - مفرقعات - حجّ - صلة رحم - لباس - حلوى - فرح - صدقة - أفراح - أضــــحى - عيدية - كعك - دفّ - رمضان- مرح - تمر - برّ



المسابقة (٢):

سنن العيد



مسابقة: سنن العيد

شرح اللعبة:

- يقسم الحضور إلى فريقين، ويعطى كل فريق نسخة من الجدول (ورقيًا أو إلكترونيًا).
- تُطرح الأسئلة على الفريقين، ويكون الجواب (برقم وحرف) كلٌّ مربع.
- لا تحسب الإجابة الصحيحة بالكلمة وإنَّما يلزم أن يكون الجواب برقم المربع وحرفه، **مثال:** عشر ذي الحجة رقم مربعها (١ أ).
- أكثر فريق يجيب على الأسئلة بشكل صحيح هو الفائز.

	١	٢	٣	٤	٥	٦
أ	عشر ذي الحجة	عيد الأضحى	الثالث عشر	فسحة	إباحة الدف	أهل الإسلام
ب	اثنتان	أكل وشرب وذكر لله	التمر قبل الصلاة	التكبير	الأولى	مباح
ج	عرفة	مستحبة	سبع	صلة الأرحام	صدقة الفطر	الثاني عشر
د	واجبة	في كل وقت	العشر الأواخر من رمضان	مستحبة	أربعة	خمس
هـ	أدبار الصلوات	محرم	اختيار الأحسن	الفرح بتمام العبادة	من الأضحية بعد الصلاة	مخالفة الطريق



المسابقة (٣):

اكتشاف الكلمات

مسابقة: اكتشاف الكلمات

شرح اللعبة: يقسم الحضور إلى فريقين، ويحاول كل فريق اكتشاف الكلمات من خلال الرموز، بحيث يعبر كل رمز عن حرف معين.

س	ز	ص	د	ر	ض	ذ
ف	غ	ق	ط	ع	ك	ظ
و	هـ/ة	ي	ل	ن	ش	م
ح	ث	ج	ا	ت	خ	ب

١) ....
٢) ....
٣) ....
٤) ....
٥) ....
٦) ....
٧) ....
٨) ....
٩) ....
١٠) ....
١١) ....
١٢) ....



المسابقة (٤):

قوة الملاحظة

-تخرج فتاتان من الحضور ويطلب من البقية تأملهم.

-تختبئ الفتاتين ويتبادلان بعض المقتنيات والحُلي ويتخففان من بعضها.

-يطلب من بقية الحضور حصر جميع الفروق

-الفائز من يجمع أكبر قدر من الفروق في وقت محدد، أو الأسرع في حصر جميع الفروق.

المسابقة (٥):

الفوز لمن أكل اللوز

تجهّز عيدية بسيطة، ويحشى تمر بالبسكويت ويغمس بالطحينة، ويوضع في إحدى التمرات **(لوز)** تحت عجين البسكويت، ويوزع التمر على الحضور، **ومن يصادف حبة اللوز يفوز بالعيدية.**

ملاحظة: يمكن تبديل التمر واللوز **(ببالونات):**
كل (بالون) بداخله ورقة مكتوب فيها (معايدة، طلب، طرفة،....)، **و(بالون) به ورقة مكتوب فيها (مبارك عليك العيدية)، من يحصل عليها تكون العيدية من نصيبه.**

المسابقة (٦):

تمثيل الكلمات

-**يقسم** الحضور إلى فريقين أو ثلاثة، ويخرج من كل فريق عضو يخرج خارج الغرفة.
-**يطرح** على الفرق كلمة واحدة ويطلب منهم تمثيل الكلمة للعضو الخارج، دون نطق أي كلمة.
-**بعد دخول** العضو تبدأ الفِرق بالشَّرح في وقت واحد.
-**أسرع فريق** يستطيع عضوه معرفة الكلمة تكون له نقطة، والفريق الفائز من يجمع أكبر عدد من النقاط.

كلمات مقترحة: مشاجرة | فواكه | زلزال | ملعَقة | أنهار | منطقة عسير | معادن | نخيل | شرشف صلاة | عيدية

ملاحظة: كل جولة كلمة جديدة وعضو جديد.

زينات لعيدٍ سعيد

-بإذن الله-




سراج
الأهلة
«قَبَسٌ مِن هَدي الكِتَاب والسُّنة»
حقيبة إثرائية تفاعليّة
Albaydha
Albaydha.sa